والشيطان والفاء تعليلية وفي نسخة بالواو والجملة حالية واللام
للعهد الخارجي كذا قيل والاظهر انها للجنس في الخصم من يظهر
كونه من جهتها ويروج بتقرير جنسهما والحكم من يبطن ذلك
ويستدرج ليوقع في المهالك والمعنى لا تطع احداً تعرف كونه
من جهة النفس والشيطان خصماً كان او حكماً مثل المبتدعة
المظهرة والفسقة المستترة • فان قول كل مكروه وتلبيس وفعله
كيد وتدليس • فان محب العدو عدو ومبغض الحبيب ابليس •
قال الشاعر توجد وتى ثم تزعم انني • صديقك ليس النوك عنك
بعازب ليس لحماقة عنك بعيد • عند القريب والبعيد • وفي
البيت ايماء الى قوله تعالى ولا تطع منهم اثماً او كفوراً او اشارة الى
قوله عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولما راى العاقل
الصادق • الناصح العاشق • انه متلوث بالمناهي • ومتلبس
بالملاهي • وقد قال تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
والامر بالمعروف من غير العامل وان كانت حسنة لكنه بحسب
العرف الظاهر سيئة • اناب الى الله وتاب عما سواه فقال •

استغفر الله

استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلاً لذي عقم •
النسل الولد والعقم كالفرس والعقم عدم النسل يريد ان نسبة
الولد الى من ليس له ولد زور وبهت • فكذا نسبة الفضل والعمل
الى غير اهلهما كذب بحت • وبيانه ان ظاهر حال الامر انه موتمر
فكانه نسب الى نفسه انه بالعمل متاثر • وكانه ادعى ان هذا الحال •
ثابت له على هذا المنوال • والحال ان افعاله تخالف الاقوال •
فيكون كاذباً فيما ادعاه من المقال ثم بين ان قوله بلا عمل وامره لغيره لا يخلو عن ذلل فقال
امرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما استقمت فما قولي لك استقم •
ما في الموضعين نافية وفي الثالث استفهامية والخير منصوب
بنزع الخافض كذا قاله اكثر الشراح ويدل عليه قول البيضاوي
قوله تعالى وامرت ان اكون من المؤمنين من ان حذف الجار من
ان يجوز ان يكون من المطرد مع ان وان وان يكون من غيره
كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وقال المحلي امر يتعدى الى
اثنين ثانيهما بنفسه تارة وبالباء اخرى والاستعمالان
في البيت انتهى وكانه نظر الى ظاهر الاستعمال والله اعلم
بالحال وعنى انه يستعمل تارة بحذف الباء وتارة باثباتها
والمراد بالامر ما يعم الامر والنهي والخير ما له عاقبة حميدة والاستقامة

وحاصل معنى الكلام واستبعاد هذه الحالة
يريد انه مضيع عمره فيما لا يعنيه وتارك لما يعنيه
لانه يقول ما لا يفعل واليه اشار رئيس الطائفة
حيث قال ويل للقائلين بالحق العاملين بالباطل
ادعوا في الدنيا منازل المقربين ونزلوا في الاخيرة
منازل المجرمين منه

Copyright © King Saud University